# الفصل الأول

## الرقية الشرعية
## وما ورد في الكتاب والسُنَّة
## عن الجن والشياطين

# تمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وبعد :

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢ ﴾ (الجن: ١).

يأمر الله رسوله أن يخبر قومه أن الجن استمعوا القرآن فآمنوا به وصدقوه وانقادوا إليه موحدين لله سبحانه لا يشركون به شيئاً.

فما الجن؟ وما هي صفاتهم؟ وكيف يستعيذ المسلم من شرهم؟

**أما الجن لغة**: فهو مأخوذ من جن الليل إذا أظلم فستر الأشياء بظلامه وسمي الجن جنا لاستتارهم[1].

وينبغي أن تعلم : أن وجود الجن ثابت في الكتاب والسُّنَّة.

---

(١) عقيدة المؤمن، ص ١٧٧.

في الكتاب في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٦). ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (الرحمن: ١٤، ١٥).

السُّنة: للحديث: (ما من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن، قالوا: وإياك يا رسول الله؟.

قال: وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير)[١].

إنكار وجود الجن كفر يخرج العبد عن الملة الإسلامية وذلك: لأنه أنكر شيئاً معلوماً ثبوته من الدين بالضرورة.

تكذيبه للخبر المتواتر اليقيني الوارد إلينا عن الله جل جلاله وعن رسول الله وهذا يناقض الإيمان بالله جل جلاله كما يناقض الإيمان بكتابه المعجز[٢].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) كبرى اليقينيات ص ٢٨٠.

## إن الجن نوعان :

شياطين لا خير فيهم البتة.

جن منهم الصالح ومنهم الفاسد ومنهم المؤمن والكافر.

والشياطين أصلهم من الجن وذلك لأن إبليس كان من الجن فلما عصى أمر الله تعالى عوقب بطرده من رحمة الله سبحانه فانقطع من الخير كلية[١]، فكان شيطاناً، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ (الكهف: ٥٠).

## وأما صفاتهم:

مادة خلقهم: إنهم خلقوا من خالص النار وهو طرف لهبها كما قال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (الرحمن: ١٥). وللحديث: (خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم)[٢].

---

(١) عقيدة المؤمن، ص ١٧٩.

(٢) رواه مسلم.

وإنهم يأكلون ويشربون: للحديث: (لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها)[١]. ونهى رسول الله عن الاستجمار بالعظم والروث وقال: (فإنه زاد إخوانكم من الجن)[٢]. (إن الشيطان حساس لحاس فاحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده غمر (رائحة طعام) فأصابه شيء (أي بسبب لحس الشيطان) فلا يلومن إلا نفسه[٣].

إنهم يتوالدون: وفق السنة التي جعلها الله لهم كما قال تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ (الكهف: ٥٠).

وإنهم يتشكلون: فالجن والشياطين يتشكلون بأشكال مختلفة من ذلك:

مجيء الشيطان بصورة شيخ نجدي إلى دار الندوة حيث اجتماع رجال قريش للتشاور في أمر محمد وأشار عليهم مرجحاً الرأي بقتله[٤].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبو داود والترمذي.

(٣) رواه أبو داود والترمذي.

(٤) تهذيب سيرة ابن هشام ص٢١٩.

تشكيل يجيء بصورة حية: يقول أبو سعيد الخدري: (كان فتى حديث عهد بعرس، استأذن رسول الله يوم الخندق بأنصاف النهار ليرجع إلى أهله، فقال له رسول الله: خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة، ثم رجع، فإذا امرأته على الباب، فأراد أن يطعنها غيرة فقال له: أكفف عليك رمحك وأدخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني؟ فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدري أيها كان أسرع موتاً، (الحية أم الفتى)[١].

مساكنهم: فإن مساكنهم الخرائب، والحشوش (الحمامات) والمزابل والقمامة للحديث: (إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث) والخبث بضم الباء جمع خبيث، والخبائث جمع خبيثة والمراد ذكران الشياطين وإناثهم)[٢].

وإن الصالحين من الجن يدخلون الجنة: والجن منهم الصالح ومنهم الفاسد ومنهم المؤمن ومنهم الكافر، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا

---

(١) رواه مسلم.

(٢) فقه السُنة مجلد ٣٢.

ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ (الجن: ١١). أي من المؤمن والكافر: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾ (الجن: ١٤، ١٥). والقاسطون هم الجائرون عن الحق الناكبون عنه.

واستدل ابن كثير رحمه الله بقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الرحمن: ٥٦).

فقال: (أي بل هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن وهذه أيضاً من الأدلة على دخول الجن الجنة، قال أرطأه بن المنذر، سُئل حمزة بن حبيب: هل يدخل الجن الجنة؟ قال: نعم وينكحون: للجن جنيات وللإنس إنسيات)[1].

**وأما صلتهم بالبشر؟**

فاعلم أن الله تعالى كرم آدم عليه السلام وفي تكريمه تكريم لذريته، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء: ٧٠). ولم يثبت مثل هذا التكريم للجان لا في الكتاب ولا في السُنة فتبين بذلك أن الإنسان أشرف من الجن[2].

---

(١) ابن كثير مجلد ٤ ص٢٧٨.

(٢) عقيدة المؤمن ص ١٨٤.

ولكن الذي يجعل الجن يطغون ويتعاظمون ويؤذون هو استعاذة الإنسان بهم وتعظيمه لهم وإكبارهم فيزدادون طغياناً، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ (الجن: ٦). أي طغياناً وعلى هذا فلا سلطان للجان (أي الكفار منهم والشياطين) ولا قوة لهم على الإنسان إلا إذا كان ضعيف الإيمان أو غافلاً عن ربه وذكره سبحانه وبذلك يكون عرضه لعبث الشياطين به، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ۝١٠٠﴾ (النحل: ٩٩، ١٠٠).

ومن صور صلتهم بالبشر: عونهم للكهان في ادعائهم للغيب: لما في ذلك من صرف الناس عن الله سبحانه والإيمان بأنه سبحانه هو النافع الضار وأن الغيب لله وحده، فينخدع الجهلة بهم للحديث: (إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع، فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم)[1].

تلبس الجان بالإنس: ويستدل القائلون يتلبس الجان بالإنس بأدلة منها: عن ابن عباس رضي الله عنه: (أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله أن ابني به جنون وإنه يأخذه عند

---

(١) رواه البخاري.

عشائنا وغدائنا فيخبث علينا، فمسح رسول الله ﷺ صدره ثم دعا له، فثع (قاء) فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود يسعى)[١].

لأن أجسام الجن أجسام رقيقة فليس بمستنكر أن يدخلوا في جوف الإنسان[٢].

يقول عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قوماً يقولون: إن الجن لا تدخل في بدن الإنس قال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه[٣].

حيث تكلم الجن على لسان المصابين بالمس، وإلا من المتكلم معك بأخبار وأقوال المصروع نفسه يجهلها أو أشخاص يتكلمون بلغات لم يكن المصاب يعرف منها حرفاً واحداً[٤].

وأما ما يحفظ العبد به نفسه من الشياطين ومردة الجن:

۞ الاستعاذة بالله من الجن: قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾ (فصلت: ٣٦).

---

(١) دلائل النبوة مجلد ٢ ص٦٠٠.

(٢) الموسوعة الفقهية مجلد ١٦ ص٩٤.

(٣) طريق الهداية في درء خطر الجن والشياطين، القحطاني ص٤٢.

(٤) عقيدة المؤمن ص١٧٠.

۞ قراءة المعوذتين: للحديث: (كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ماسواهما)[١].

۞ قراءة آية الكرسي: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (سورة البقرة فيها آية أي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منها آية الكرسي)[٢].

۞ قراءة سورة البقرة: عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)[٣].

۞ خاتمة سورة البقرة: عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)[٤]. أي ما أهمه للدنيا والآخرة ودفعتا عنه كل شر)[٥].

۞ أول سورة حم المؤمن (غافر) إلى قوله إليه المصير مع آية الكرسي.

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه البخاري.

(٥) نزهة المتقين ٢ ص ٧٥٧.

فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: (من قرأ حم المؤمن إلى قوله إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح)[١].

❁ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (مائة مرة) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك)[٢].

❁ كثرة ذكر الله عز وجل: عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: (وآمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى).

❁ الوضوء: للحديث: (إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ)[٣].

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أبو داود.

❁ إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة للحديث: (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها من مخافتي أبدلته إيماناً يجد له حلاوة في قلبه)[١].

❁ الآذان: للحديث (إن الشيطان إذ نودي بالصلاة وليّ وله حصاص)[٢].

فعن سهل بن أبي صالح أنه قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا، فناداه مناد من حائط باسمه، وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً، فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة)[٣].

❁ مطلق قراءة القرآن يعصم من الشيطان: لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ۝٤٥﴾ (الإسراء: ٤٥).

---

(١) الحسيني في الزرائد/ الطبراني.

(٢) رواه مسلم.

(٣) الموسوعة الفقهية مجلد ١٦ ص ٩٨.

# الرقية الشرعية

اعلم حفظك الله أن الحصن الحصين هو طاعة الله سبحانه فعليك بتقوى الله وطاعته واجتناب معاصيه ومخالفة أمره والإكثار من قراءة القرآن والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والإلحاح على الله بالدعاء فإذا أردت أن تكون معالجاً أو تعالج نفسك أو أهل بيتك فينبغي عليك معرفة كيفية التحصين قبل الخوض في العلاج والمواجهة مع السحرة والشياطين حتى لا تعرض نفسك وأهلك وبيتك ومن تعالجه لتسلط وأذى الشياطين وعليك بالالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وطلب العون والنصرة منه وذلك بأن تتبع الطرق التالية :

١- أن تحصن نفسك وأهلك.

٢- أن تحصن بيتك.

٣- أن تحصن مكان المعالجة.

٤- أن تحصن المريض ومن معه.

## ۞ كيف يحصن المعالج نفسه وأهله؟

١- المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

٢- يعوذ الأطفال في الصباح والمساء بما كان يعوذ به المصطفى صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين.

وكان يقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

٣- المحافظة على صلاة الفجر جماعة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبه في نار جهنم) رواه مسلم.

٤- الإكثار من قراءة القرآن.

٥- يدعو الله أن يحفظه من شر كل ذي شر من الإنس والجن والشياطين.

## ۞ تحصين المعالجة لبيته:

١- يخرج من بيته كل محرم من صور وتماثيل وغيرها.

٢- قراءة سورة البقرة كل يوم إن أمكن ذلك.

٣- الإكثار من قراءة القرآن وصلاة النوافل في البيت.

٤- المحافظة على أذكار الدخول والخروج من البيت.

## ۞ تحصين مكان العلاج :

قبل القراءة على المصاب ينبغي تحصين المكان حتى تنفر منه الشياطين الموجودة، ومنع الشياطين التي في الخارج من الدخول إلى مكان العلاج، وذلك بأن يقرأ المعالج ما يشاء مما يأتي بنية التحصين وطرد الجن ومنعهم من الدخول.

قراءة الأذكار في أول الرقية، وآية الكرسي، وأول الصافات والمعوذتين ورش المكان (أركان الحجرة) بماء قريء عليه آية الكرسي والمعوذات وغيرها.

## ۞ تحصين المريض ومن معه:

من المهم جداً أن يحصن المعالج المصاب حتى لا يؤذي من قبل الشياطين وقت القراءة، وكذلك تحصن من يتواجد مع المصاب وقت القراءة وذلك باستحضار نية التحصين عند بداية الرقية كما هو الحال في تحصين المكان.

والأهم من ذلك كله التحصين بعد القراءة حتى لا تتسلط الشياطين على المصاب وتنتقم منه لما أصابها من أذى وحرق وقت الرقية، ويجب أن يتحصن المصاب بآيات من القرآن الكريم، وبالتحصينات النبوية ، والدعاء كما هو مبين في الرقية العامة الشاملة.

والله نسأله أن يحفظنا بحفظه ويكلئنا برعايته ويحوطنا بعنايته.

# قصص من التاريخ:

## سبب إسلام سواد بن قارب وعمر ابن الخطاب "

قال الحافظ أبو يعلى الموصلي: حدثنا يحيى بن حجر بن النعمان الشامي، حدثنا علي بن منصور الأنباري، عن محمد بن عبدالرحمن الوقاصي، عن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالس، إذ مر به رجل فقيل: يا أمير المؤمنين أتعرف هذا المار؟ قال: ومن هذا، قالوا: هذا سواد بن قارب الذي أتاه رئيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأرسل إليه عمر فقال له أنت سواد بن قارب قال نعم قال فأنت على ما كنت عليه من كهانتك، قال: فغضب وقال: ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت يا أمير المؤمنين، فقال: عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك فأخبرني ما أنبأك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم،

قال: نعم يا أمير المؤمنين بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رئي فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتطلابها ❖ وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ❖ ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ❖ ليس قداماها كأذنابها

قال قلت: دعني أنام فأني أمسيت ناعسا قال: فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتحيارها ❖ وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ❖ ما مؤمنو الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ❖ بين روابيها وأحجارها

قال قلت دعني أنام فإني أمسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي

واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتحساسها ❖ وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ❖ ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ❖ وآسم بعينيك إلى راسها

قال فقمت وقلت: قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم أتيت المدينة يعني مكة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فدنوت فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله قال هات فأنشأت:

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة
ولم يك فيما قد تلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة
أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمّرت عن ذيلي الأزار ووسطت
بي الدعلب الوجناء غبر السباسب
فأشهد أن الله لا شيء غيره
وأنك مأمون على كل غالب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة
إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى
وإن كان فيما جاء شيب الذوائب

وكن لي شـــفيعا يوم لا ذو شفاعة

سواك بمغن عن ســـواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رؤى الفرح في وجوههم. قال: فوثب إليه عمر بن الخطاب فالتزمه وقال: قد كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم؟ قال: أما منذ قرأت القرآن فلا، ونعم العوض كتاب الله من الجن ثم قال عمر: كنا يوما في حي من قريش يقال لهم آل ذريح وقد ذبحوا عجلا لهم والجزار يعالجه، إذ سمعنا صوتا من جوف العجل ولا نرى شيئا قال: يا آل ذريح أمر نجيح، صائح يصيح بلسان فصيح يشهد أن لاإله إلا الله. وهذا منقطع من هذا الوجه ويشهد له رواية البخاري وقد تساعدوا على أن سامع الصوت من العجل هو عمر بن الخطاب والله أعلم.

وفي رواية عن عمر رضي الله عنه قال: كنت جالسا مع أبي جهل وشيبة ابن ربيعة، فقال أبو جهل: يا معشر قريش! إن محمدا قد شتم آلهتكم وسفه أحلامكم وزعم أن من مضى من آبائكم يتهافتون في النار، ألا! ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء وألف أوقية من فضة! فخرجت متقلدا السيف متنكبا كنانتي

أريد النبي صلى الله عليه وسلم، فمررت على عجل يذبحونه فقمت أنظر إليهم، فإذا صائح يصيح، من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح، يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فعلمت أنه أرادني، ثم مررت بغنم فإذا هاتف يهتف يقول:

يا أيها الناس ذوو الأجسام ❖ ما أنتم وطائش الأحلام
ومسندوا الحكم إلى الأصنام❖ فكلكم أراه كالأنعام
أما ترون ما أرى أمامي❖ من ساطع يجلو دجى الظلام
قد لاح للناظر من تهام❖ أكرم به لله من إمام
قد جاء بعد الكفر بالإسلام❖ والبر والصلات للأرحام

فقلت: والله ما أراه إلا أرادني، ثم مررت بالضمار (بالضمار: ضمار: صنم عبده العباس بن مرداس السلمي ورهطه) فإذا هاتف من جوفه:

ترك الضمار وكان يعبد وحده❖ بعد الصلاة مع النبي محمد
إن الذي ورث النبوة والهدى❖ بعد ابن مريم من قريش مهتد
سيقول من عبد الضمار ومثله❖ ليت الضمار ومثله لم يعبد
فاصبر أبا حفص فإنك آمن❖ يأتيك عز غير عز بني عدي

لا تعجلـــن فأنت ناصر دينه❖ حـقا يقينا باللســان وباليـد

فوالله لقد علمت أنه أرادني! فجئت حتى دخلت على أختي فإذا خباب ابن الأرت عندها وزوجها! فقال خباب: ويحك يا عمر! أسلم، فدعوت بالماء فتوضأت ثم خرجت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: قد استجيب لي فيك يا عمر! أسلم، فأسلمت وكنت رابع أربعين رجلا ممن أسلم، ونزلت (ياأيها النبي حسبك الله ومن تبعك من المؤمنين).

## سبب إسلام مازن بن العضوب

وقال أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة، حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبدالرحمن بن الحسن، علي بن حرب، حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه عن عبدالله العماني، قال: كان منا رجل يقال له مازن بن العضوب يسدن صنما بقرية يقال لها سمايا من عمان وكانت تعظمه بنو الصامت وبنو حطامة ومهرة وهم أخوال مازن أمه زينب بنت عبدالله بن ربيعة بن خويص أحد بني نمران قال مازن: فعترنا يوما عند الصنم عتيرة وهي الذبيحة

فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الأكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال: ففزعت لذلك فزعا شديدا ثم عترنا بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول: أقبل إليّ أقبل تسمع ما لا تجهل هذا، نبي مرسل، جاء بحق منزل، فآمن به كي تعدل، عن حر نار تشعل، وقودها الجندل قال مازن فقلت إن هذا لعجب وإن هذا لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلت: ما الخبر وراءك؟ فقال: ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله فقلت: هذا نبأ ما سمعت فثرت إلى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح الله صدري للإسلام فأسلمت وقلت:

كسرت باجرا أجذاذا وكان لنا ❖ لنا رياً نطيف به ضلا بتضلال

فالهاشمي هدانا من ضلالتنا ❖ ولم يكن دينه مني على بال

يا راكبا بلغن عمرا وأخوتها ❖ إني لمن قال ربي باجر قالي

يعني بعمرو الصامت واخوتها حطامة فقلت: يا رسول الله إني امرؤ مولع بالطرب وباللهو مع النساء وشرب الخمر وألحت علينا السنون فاذهبن الأموال واهزلن السراري وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتينا بالحيا ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله

عليه وسلم اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وبالإثم وبالعهر عفة وآته بالحيا وهب له ولدا قال فاذهب الله عني ما أجد واخصبت عمان وتزوجت أربع حرائر وحفظت شطر القرآن ووهب لي حيان بن مازن وأنشأ يقول:

إليك رسول الله خبت مطيتي
تجوب الفيافي من عمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطىء الحصى
فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج
إلى معشر خالفت في الله دينهم
فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرءا بالخمر والعهر مولعا
شبابي حتى آذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية
وبالعهر إحصانا فحصن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي
فلله ما صومي ولله ما حجي

قال فلما أتيت قومي أنبوني وشتموني وأمروا شاعرا لهم فهجاني فقلت إن رددت عليه فإنما أهجو نفسي فرحلت عنهم فأتتني منهم زلفة عظيمة وكنت القيم بأمورهم فقالوا يا ابن عم عبنا عليك

أمرا وكرهنا ذلك فإن أبيت ذلك فارجع وقم بأمورنا وشأنك وما تدين فرجعت معهم وقلت :

لبغضكم عندنا مر مذاقته

وبغضنا عندكم يا قومنا لبن

لا يفطن الدهر إن بُثت معائبكم

وكلكم حين يثني عيبنا فطِن

شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم

في حدبنا مبلغ في شتمنا لسِن

ما في القلوب عليكم فاعلموا وغر

وفي قلوبكم البغضاء والإحن

قال مازن فهداهم الله بعد إلى الإسلام جميعا.

# حرم الزنا ومنع منا القرار

روى الحافظ أبو نعيم من حديث عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: إن أول خبر كان بالمدينة بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة بالمدينة كان لها تابع من الجن فجاء في صورة طائر أبيض فوقع على حائط لهم فقالت له: لم لا تنزل إلينا فتحدثنا ونحدثك وتخبرنا ونخبرك فقال لها إنه قد بعث نبي بمكة حرم الزنا ومنع منا القرار.

وقال الواقدي: حدثني عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن الزهري عن، علي بن الحسين قال: إن أول خبر قدم المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأة تدعى فاطمة كان لها تابع فجاءها ذات يوم فقام على الجدار فقالت: ألا تنزل فقال: لا إنه قد بعث الرسول الذي حرم الزنا.

وأرسله بعض التابعين أيضا وسماه بابن لوذان وذكر أنه كان قد غاب عنها مدة ثم لما قدم عاتبته فقال: إني جئت الرسول فسمعته يحرم الزنا فعليكِ السلام.

وقال الواقدي: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر ابن قتادة، قال: قال، عثمان بن عفان:

خرجنا في عسير إلى الشام قبل أن يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بأفواه الشام وبها كاهنة فتعرضتنا فقالت: أتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت ألا تدخل فقال: لا سبيل إلى ذلك خرج أحمد وجاء أمر لا يطاق ثم انصرفت فرجعت إلى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعو إلى الله عز وجل.

و قال الواقدي حدثني محمد بن عبدالله الزهري، قال كان الوحي يسمع فلما كان الإسلام منعوا وكانت امرأة من بني أسد يقال لها سعيرة لها تابع من الجن فلما رأى الوحي لا يستطاع أتاها فدخل في صدرها فضج في صدرها فذهب عقلها فجعل يقول: من صدرها وضع العناق ومنع الرفاق وجاء أمر لا يطاق وأحمد حرم الزنا.

# غـــلام من الجـــن

وقال الحافظ أبو بكر الخرائطي، حدثنا عبدالله بن محمد البلوي بمصر، حدثنا عمارة بن زيد، حدثنا عيسى بن يزيد، عن صالح بن كيسان، عمن حدثه، عن مرداس بن قيس السدوسي، قال: حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه فقلت: يا رسول الله قد كان عندنا في ذلك شيء أخبرك أن جارية منا يقال لها الخلصة لم يعلم عليها إلا خيرا إذا جاءتنا فقالت: يا معشر دوس العجب العجب لما أصابني هل علمتم إلا خيرا قلنا: وما ذاك؟ قالت: إني لفي غنمي إذ غشيتني ظلمة ووجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت أن أكون قد حبلت حتى إذا دنت ولادتها وضعت غلاما أغضف له أذنان كأذني الكلب فمكث فينا حتى أنه ليلعب مع الغلمان إذ وثب وثبة وألقى إزاره وصاح بأعلى صوته وجعل يقول: يا ويلة يا ويلة يا عولة يا عولة يا ويل غنم يا ويل فهم من قابس النار الخيل والله وراء العقبة فيهن فتيان حسان نجبة قال: فركبنا وأخذنا للأداة وقلنا: يا

ويلك ما ترى فقال هل من جارية طامث فقلنا ومن لنا بها فقال: شيخ منا هي والله عندي عفيفة الأم فقلنا: فعجلها فأتى بالجارية وطلع الجبل وقال: للجارية اطرحي ثوبك واخرجي في وجوههم وقال للقوم: اتبعوا أثرها وقال لرجل منا يقال له أحمد بن حابس: يا أحمد بن حابس عليك أول فارس فحمل أحمد فطعن أول فارس فصرعه، وانهزموا فغنمناهم، قال: فابتنينا عليهم بيتا وسميناه ذا الخلصة وكان لا يقول لنا شيئا إلا كان كما يقول، حتى إذا كان مبعثك يا رسول الله قال لنا يوما يا معشر دوس نزلت بنوا الحارث بن كعب فركبنا فقال لنا: أكدسوا الخيل كدساً، أحشوا القوم رمساً، أنفوهم غدية، واشربوا الخمر عشية، قال: فلقيناهم فهزمونا وغلبونا فرجعنا إليه فقلنا: ما حالك وما الذي صنعت بنا فنظرنا إليه وقد احمرّت عيناه وانتصبت أذناه وانبرم غضبانا حتى كاد أن ينفطر وقام فركبنا واغتفرنا هذه له ومكثنا بعد ذلك حينا ثم دعانا فقال: هل لكم في غزوة تهب لكم عزا، وتجعل لكم حرزا، ويكون في أيديكم كنزا، فقلنا: ما أحوجنا إلى ذلك فقال: اركبوا فركبنا فقلنا ما تقول فقال بنو الحارث بن مسلمة ثم قال قفوا فوقفنا ثم قال: عليكم بفهم ثم قال: ليس لكم فيهم دم عليكم بمضرهم أرباب

خيل ونعم ثم قال لا رهط دريد بن الصمة قليل العدد وفي الذمة ثم قال لا ولكن عليكم بكعب بن ربيعة وأسكنوها ضيعة عامر بن صعصعة فليكن بهم الوقيعة، قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا فرجعنا وقلنا: ويلك ماذا تصنع بنا؟ قال: ما أدري كذبني الذي كان يصدقني أسجنوني في بيتي ثلاثا ثم ائتوني ففعلنا به ذلك ثم أتيناه بعد ثالثة ففتحنا عنه فإذا هو كأنه حجرة نار. فقال: يا معشر دوس حرست السماء وخرج خير الأنبياء قلنا: أين؟ قال بمكة وأنا ميت فادفنوني في رأس جبل فإني سوف أضطرم نارا وإن تركتموني كنت عليكم عارا فإذا رأيتم اضطرامي وتلهبي فاقذفوني بثلاثة أحجار ثم قولوا مع كل خجر بسمك اللهم فإني أهدى وأطفى قال وإنه مات فاشتعل نار ففعلنا به ما أمر وقد قذفناه بثلاثة أحجار نقول مع كل حجر بسمك اللهم فخمد وطفى، وأقمنا حتى قدم علينا الحاج فأخبرونا بمبعثك يا رسول الله (غريب جدا).

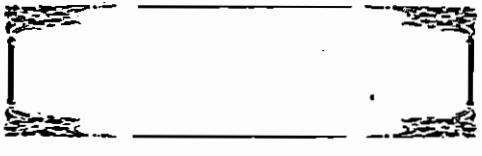

# خـرج أحـمـد

وروى الواقدي عن أبيه، عن ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن النضر بن سفيان الهذلي، عن أبيه قال: خرجنا في عير لنا إلى الشام فلما كنا بين الزرقا ومعان، قد عَرسنا من الليل، فإذا بفارس يقول وهو بين السماء والأرض: أيها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج أحمد فطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة حزورة كلهم قد سمع بهذا فرجعنا إلى أهلنا فإذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش في نبي قد خرج فيهم من بني عبدالمطلب اسمه أحمد. (ذكره أبو نعيم).

## تنكس الصنم

وقال الخرائطي: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي بمصر، حدثنا عمارة بن زيد، حدثني عبدالله بن العلاء، حدثني يحيى بن عروة عن أبيه، أن نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى بن قصي وزيد بن عمرو بن نفيل، وعبدالله بن جحش بن رئاب، وعثمان بن الحويرث، كانوا عند صنم لهم يجتمعون إليه

قد اتخذوا ذلك اليوم من كل سنة عيدا كانوا يعظمونه وينحرون له الجزور ثم يأكلون ويشربون الخمر ويعكفون عليه، فدخلوا عليه في الليل فرأوه مكبوبا على وجهه فأنكروا ذلك، فأخذوه فردوه إلى حاله فلم يلبث أن انقلب انقلابا عنيفا فأخذوه فردوه إلى حاله فانقلب الثالثة فلما رأوا ذلك اغتموا له وأعظموا ذلك فقال: عثمان بن الحويرث ماله قد أكثر التنكس إن هذا لأمر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عثمان يقول:

أيا صنم العيد الذي صف حوله
صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تنكست مغلوبا فما ذاك قل لنا
أذاك سفيه أم تنكست للعتب
فإن كان من ذنب أتينا فإننا
نبوء بأقرار ونلوي عن الذنب
وإن كنت مغلوبا ونكست صاغرا
فما أنت في الأوثان بالسيد الرب

قال فأخذوا الصنم فردوه إلى حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول:

تردى لمولـــود أنارت بنـــوره

جميع فجاج الأرض في الشرق والغرب

وخرت له الأوثان طرا وأرعدت

قلوب ملوك الأرض طرا من الرعب

ونار جميع الفرس باخت وأظلمت

وقد بات شاه الفرس في أعظم الكرب

وصدت عن الكهان بالغيب جنهـــا

فلا مخبر عنهـــم بحـق ولا كـــذب

فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم

وهبوا إلى الإسلام والمنزل الرحب

قال فلما سمعوا ذلك خلصوا نجيا فقال بعضهم لبعض: تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض فقالوا: أجل فقال لهم ورقة ابن نوفل: تعلمون والله ما قومكم على دين ولقد اخطئوا الحجة وتركوا دين إبراهيم ما حجر تطيفون به لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر يا قوم التمسوا لأنفسكم الدين قال: فخرجوا عند ذلك يضربون في الأرض ويسألون عن الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام فأما ورقة بن نوفل فتنصر وقرأ الكتب حتى علم علما وأما عثمان

بن الحويرث فسار إلى قيصر فتنصر وحسنت منزلته عنده، وأما زيد بن عمرو بن نفيل فأراد الخروج فحبس، ثم إنه خرج بعد ذلك فضرب في الأرض حتى بلغ الرقة من أرض الجزيرة فلقي بها راهبا عالما فأخبره بالذي يطلب، فقال له الراهب: إنك لتطلب دينا ما تجد من يحملك عليه ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج من بلدك يبعث بدين الحنيفية فلما قال له ذلك رجع يريد مكة، فغارت عليه لخم فقتلوه وأما عبدالله بن جحش فأقام بمكة حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج مع من خرج إلى أرض الحبشة فلما صار بها تنصر وفارق الإسلام فكان بها حتى هلك هنالك نصرانيا.

## إسلام عباس بن مرداس

وقد قال الخرائطي حدثنا أحمد بن اسحاق بن صالح أبو بكر الوراق عن العباس بن مرداس أنه كان يعر في لقاح له نصف النهار إذ طلعت عليه نعامة بيضاء عليها راكب عليه ثياب بياض مثل اللبن فقال: يا عباس بن مرداس ألم تر أن السماء قد كفت أحراسها وأن الحرب تجرعت أنفاسها وأن الخيل وضعت أحلاسها وأن الذي نزل بالبر والتقوى يوم الإثنين ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصوى.

قال: فرجعت مرعوبا قد راعني ما رأيت وسمعت، حتى جئت وثنا لنا يدعى الضماد وكنا نعبده ونكلم من جوفه فكنست ما حوله ثم تمسحت به وقبلته فإذا صائح من جوفه يقول:

قل للقبائل من سليم كلها ❖ هلك الضماد وفاز أهل المسجد

هلك الضماد وكان يعبد مرة ❖ قبل الصلاة مع النبي محمد

إن الذي ورث النبوة والهدى ❖ بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال: فخرجت مرعوبا حتى أتيت قومي فقصصت عليهم القصة وأخبرتهم الخبر وخرجت في ثلاثمائة من قومي بني حارثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: يا عباس كيف كان اسلامك؟ فقصصت عليه القصة، قال: فسر بذلك وأسلمت أنا وقومي ورواه الحافظ أبو نعيم في الدلائل من حديث أبي بكر بن أبي عاصم، عن عمرو بن عثمان به ثم رواه أيضا من طريق الأصمعي حدثني الوصافي، عن منصور بن المعتمر، عن قبيصة بن عمرو بن اسحاق الخزاعي، عن العباس بن مرداس السلمي قال أول إسلامي أن مرداسا أبى لما حضرته الوفاة أوصاني بصنم يقال له ضماد فجعلته في بيت وجعلت آتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلى الله

عليه وسلم سمعت صوتا مرسلا في جوف الليل راعني فوثبت إلى ضماد مستغيثا وإذا بالصوت من جوفه وهو يقول:

قل للقبيلة من سليم كلها ❖ هلك الأنيس وعاش أهل المسجد

أودى ضماد وكان يعبد مرة ❖ قبل الكتاب إلى النبي محمد

إن الذي ورث النبوة والهدى ❖ بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال فكتمته الناس فلما رجع الناس من الأحزاب بينما أنا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق راقدا سمعت صوتا وإذا برجل على جناح نعامة وهو يقول: النور الذي وقع ليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة العضباء في ديار اخوان بني العنقاء فأجابه هاتف من شماله وهو يقول:

بشر الجن وابلاسها ❖ إن وضعت المطي أحلاسها

وكلأت السماء أحراسها

قال فوثبت مذعورا وعلمت أن محمدا مرسل فركبت فرسي واحتثثت السير حتى انتهيت إليه فبايعته ثم انصرفت إلى ضماد فأحرقته بالنار ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته شعرا أقول فيه:

**لعمرك أني يوم أجعل جاهلا ❖ ضمادا لرب العالمين مشاركا**

**وتركي رسول الله والأوس حوله ❖ أولئك أنصار له ما أولئكا**

كتارك سهل الأرض والحزن يبتغي ❖ ليسلك في وعث الأمور المسالكا
فآمنت بالله الذي أنا عبـــــده ❖ وخالفت من أمسى يريد المهالكا
ووجهت وجهي نحو مكة قاصـدا ❖ أبايـــع نبي الأكرمين المباركا
نبي أتانا بعـد عيسى بناطـــق ❖ من الحق فيـــه الفصل فيه كذلكا
أمين على القـــرآن أول شافع ❖ وأول مبعـوث يجـــيب الملائكا
تلافى عرى الإسلام بعد انتقاضها ❖ فأحكمـها حتى أقـــام المناسكا
عنيتـك يا خيـــر البريـــة كلها ❖ توسطت في الفرعين والمـجد مالكا
وأنت المصفى من قريش إذا سمت ❖ على ضمرها تبقى القرون المباركا
إذا انتسب الحيـان كعب ومالك ❖ وجـــدناك محضا والنساء العواركا

## سبب اسلام رجال من خثعم

قال الخرائطي وحدثنا عبدالله بن محمد البلوي بمصر، حدثنا عمارة بن زيد، حدثنا اسحاق بن بشر وسلمة بن الفضل، عن محمد بن اسحاق، حدثني شيخ من الأنصار يقال له عبدالله بن محمود من آل محمد بن مسلمة قال بلغني أن رجالا من خثعم كانوا يقولون إن مما دعانا إلى الإسلام إنا كنا قوما نعبد الأوثان فبينما نحن ذات يوم

عند وثن لنا إذ أقبل نفر يتقاضون إليه يرجون الفرج من عنده لشيء شَجَرَ بينهم إذ هتف بهم هاتف يقول :

يا أيهـــا الناس ذوو الأجسام ❖ من بيـــن أشياخ إلى غلام
ما أنتم وطائش الأحـــلام ❖ ومسند الحكم إلى الأصنام
أكلكـــم في حيـــرة نيـــام ❖ أم لا ترون ما الذي أمامـــي
من ساطع يجلو دجى الظلام ❖ قـــد لاح للناظـــر من تهام
ذاك نبـــي سـيد الأنـــام ❖ قد جاء بعد الكفر بالإسلام
أكـــرمه الرحمـــن من إمـــام ❖ ومن رســـول صادق الكلام
أعدل ذي حكم من الأحكام ❖ يأمـــر بالصـــلاة والصيـام
والبـر والصـلات للأرحـام ❖ ويزجر الناس عن الآثـام
والرجس والأوثان والحرام ❖ مـــن هاشم في ذروة السنام
مستعلنا في البلد الحرام

قال فلما سمعنا ذلك تفرقنا عنه وأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمنا.

# دعموص العرب

وقال الخرائطي حدثنا عبدالله البلوي، حدثنا عمارة، حدثني عبيدالله بن العلاء، حدثنا محمد بن عكبر، عن سعيد بن جبير أن رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير وكان أهدى الناس للطريق وأسراهم بليل وأهجمهم على هول وكانت العرب تسميه لذلك دعموص العرب لهدايته وجراوته على السير، فذكر عن بدء إسلامه قال: إني لأسير برمل عالج ذات ليلة، إذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي ونختها، وتوسدت ذراعها ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن، من أن أوذى أو أهاج، فرأيت في منامي رجلا شابا يرصد ناقتي وبيده حربة يريد أن يضعها في نحرها، فانتبهت لذلك فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئاً فقلت: هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت في منامي مثل رؤياي الأولى فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم أر شيئا وإذا ناقتي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فإذا أنا برجل شاب كالذي رأيت في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها وهو يقول:

يا مالك بن مهلهل بن دثار ❖ مهلا فدىً لك مئزري وإزاري

عن ناقة الأنسي لا تعرض لها ❖ واختر بها ما شئت من أثواري
ولقد بدا لي منك ما لم أحتسب ❖ ألا رعيت قرابتي وذماري
تسمـو إليـه بحربـة مسمومة ❖ تـبا لفعـلك يا أبا الغفار
لولا الحياء وأن أهلك جيرة ❖ لعلمت ما كشفت من أخباري

قال فأجابه الشاب وهو يقول :

أأردت أن تعلو وتخفض ذكرنا ❖في غير مزرية أبا العيزار
ما كان فيهم سيد فيما مضى ❖ إن الخيار همو بنو الأخيار
فاقصد لقصدك يا معكبر إنما ❖ كان المجير مهلهل بن دثار

قال فبينما هما يتنازعان إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى: .قم يا ابن أخت فخذ أيها شئت فداء لناقة جاري الأنسي، فقام الفتى فأخذ منها ثوراً وانصرف، ثم التفت إلى الشيخ فقال: يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هوله فقل: أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها قال: فقلت له: ومن محمد هذا قال: نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت: وأين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل، قال فركبت راحلتي حين برق لي الصبح وجددت السير حتى تقحمت المدينة فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني

بحديث قبل أن أذكر له منه شيئا ودعاني إلى الإسلام فأسلمت قال سعيد بن جبير: وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ ﴾ وروى الخرائطي من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، عن داود بن الحسين، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن علي قال: إذا كنت بواد تخاف السبع فقل: أعوذ بدانيال والجب من شر الأسد. وروى البلوى، عن عمارة بن زيد، عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن ابن عباس قصة قتال علي الجن بالبئر ذات العلم، التي بالجحفة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقي لهم الماء فأرادوا منعه وقطعوا الدلو فنزل إليهم (وهي قصة مطولة منكرة جداً والله أعلم).

# عمرو بن معد يكرب

وقال الخرائطي حدثني أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي وغيره، حدثنا سليمان بن بنت شرحبيل الدمشقي، حدثنا عبدالقدوس بن الحجاج، حدثنا خالد بن سعيد عن الشعبي، عن رجل قال: كنت في مجلس عمر بن الخطاب وعنده جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فضائل القرآن فقال بعضهم: خواتيم سورة النحل وقال بعضهم: سورة يس، وقال علي: فأين أنتم عن فضيلة آية الكرسي، أما إنها سبعون كلمة في كل كلمة بركة، قال: وفي القوم عمرو بن معدي كرب لا يحير جوابا فقال: أين أنتم عن بسم الله الرحمن الرحيم، فقال عمر: حدثنا يا أبا ثور، قال: بينما أنا في الجاهلية إذ جهدني الجوع فأقحمت فرسي في البرية فما أصبت إلا بيض النعام فبينما أنا أسير إذ أنا بشيخ عربي في خيمة وإلى جانبه جارية كأنها شمس طالعة، ومعه غنيمات له، فقلت له: استأسر ثكلتك أمك، فرفع رأسه إليّ وقال: يا فتى إن

أردت قرىً فانزل وإن أردت معونة اعناك فقلت له: أستأسر، فقال:

عرضنا عليك النزل منا تكرماً ❖ فلم ترعوي جهلا كفعل الأشائم

وجئت ببهتان وزور ودون ما ❖ تمنيته بالبيض حز الغلاصم

قال ووثب إلي وثبة وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فكأني مثلت تحته، ثم قال: أقتلك؟ أم أخلي عنك؟ قلت: بل خل عني قال فخلى عني ثم إن نفسي جاذبتني بالمعاودة فقلت: استأسر ثكلتك أمك فقال:

ببسم الله والرحمن فزنا ❖ هنالك والرحيم به قهرنا

وما تغتي جلادة ذي حفاظ ❖ إذا يوما لمعركة برزنا

ثم وثب لي وثبة كأني مثلت تحته، فقال: أقتلك أم أخلي عنك؟ قال قلت: بل خل عني، فخلى عني فانطلقت غير بعيد، ثم قلت في نفسي: يا عمرو أيقهرك هذا الشيخ؟ والله للموت خير لك من الحياة فرجعت إليه فقلت له: استأسر ثكلتك أمك فوَثَب إليّ وثبةً وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فكأني مثلت تحته فقال أقتلك أم أخلي عنك؟ قلت: بل خل عني فقال: هيهات يا جارية إئتني بالمدية فأتته بالمدية فجز ناصيتي، وكانت العرب إذا ظفرت

برجل فجزت ناصيته استعبدته فكنت معه أخدمه مدة، ثم إنه قال: يا عمرو أريد أن تركب معي البرية وليس بي منك وجل فإني ببسم الله الرحمن الرحيم لواثق قال فسرنا حتى أتينا واديا أشبا مهولا مغولا فنادى بأعلى صوته: بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طير في وكره إلا طار، ثم أعاد القول فلم يبق سبع في مربضه إلا هرب، ثم أعاد الصوت فإذا نحن بحبشي قد خرج علينا من الوادي كالنخلة السحوق، فقال لي: ياعمرو إذا رأيتنا قد اتحدنا فقل: غلبه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم، قال: فلما رأيتهما قد اتحدا قلت: غلبه صاحبي باللات والعزى فلم يصنع الشيخ شيئا فرجع إلي وقال قد علمت أنك قد خالفت قولي قلت أجل ولست بعائد، فقال: إذا رأيتنا قد اتحدنا فقل غلبه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت أجل فلما رأيتهما قد اتحدا قلت غلبه صاحبي ببسم الله الرحمن الرحيم فاتكأ عليه الشيخ فبعجه بسيفه فاشتق بطنه فاستخرج منه شيئا كهيئة القنديل الأسود ثم قال يا عمرو هذا غشه وغله ثم قال: أتدري من تلك الجارية؟ قلت: لا، قال: تلك الفارعة بنت السليل الجرهمي من خيار الجن وهؤلاء أهلها بنو عمها يغزونني منهم كل عام رجل ينصرني الله عليه ببسم الله الرحمن الرحيم ثم قال: قد

رأيت ما كان مني إلى الحبشي وقد غلب علي الجوع فائتني بشيء آكله فأقحمت بفرسي البرية فما أصبت إلا بيض النعام فأتيته به فوجدته نائما وإذا تحت رأسه شيء كهيئة الحشبة، فاستللته فإذا هو سيف عرضه شبر في سبعة أشبار، فضربت ساقيه ضربة أبنت الساقين مع القدمين، فاستوى على قفا ظهره وهو يقول: قاتلك الله ما أغدرك يا غدار قال عمر: ثم ماذا صنعت قلت: فلم أزل أضربه بسيفي حتى قطّعته إربا إربا قال: فوجم لذلك ثم أنشأ يقول:

بالغدر نلت أخا الإسلام عن كثب ❖ ما إن سمعت كذا في سالف العرب
والعجم تأنف مما جئته كرما ❖ تبا لما جئته في السيد الأرب
إني لأعجب أني نلت قتلته ❖ أم كيف جازاك عند الذنب لم تنب
قرم عفا عنك مرات وقد علقت ❖ بالجسم منك يداه موضع العطب
لو كنت آخذ في الإسلام ما فعلوا ❖ في الجاهلية أهل الشرك والصلب
إذاً لنالتك من عدلي مشطبة ❖ تدعو لذائقها بالويل والحرب

قال ثم ما كان من حال الجارية؟ قلت: ثم إني أتيت الجارية فلما رأتني قالت: ما فعل الشيخ؟ قلت: قتله الحبشي، فقالت: كذبت بل قتلته أنت بغدرك، ثم أنشأت تقول:

يا عين جودي للفارس المغوار ❖ ثم جودي بواكفات غزارِ
لا تملي البكاء إذ خانك الدهر ❖ بواف حقيقة صبّارِ

وتقـــي وذي وقار وحلم ❖ وعـــديل الفخار يوم الفَخَارِ

لهف نفسي على بقائك عمرو ❖ أسلمتك الأعمار للأقدارِ

ولعمـــري لو لم ترمه بغدر ❖ رمـــت ليثاً كصـــارم بتّارِ

قال: فأحفظني قولها فاستللت سيفي ودخلت الخيمة لأقتلها فلم أر في الخيمة أحداً، فاستقت الماشية وجئت إلى أهلي، وهذا أثر عجيب والظاهر أن الشيخ كان من الجان وكان ممن أسلم وتعلم القرآن وفيما تعلمه بسم الله الرحمن الرحيم وكان يتعوذ بها.

# النجاشي وورقة بن نوفل

وقال الخرائطي: حدثنا عبدالله بن محمد البلوى، حدثنا عمارة ابن زيد. قال: حدثني عبدالله بن العلاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جدته أسماء بنت أبي بكر، قالت: كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل يذكران أنهما أتيا النجاشي بعد رجوع أبرهة من مكة قالا: فلما دخلنا عليه قال لنا: أصدقاني أيها القرشيان هل ولد فيكم مولود أراد أبوه ذبحه؟ فضرب عليه بالقداح فَسَلم ونُحرت عنه إبل كثيرة قلنا: نعم. قال: فهل لكما علم به ما فعل قلنا: تزوج امرأة يقال لها آمنة بنت وهب تركها حاملا وخرج، قال: فهل تعلمان ولد أم لا قال. ورقة بن نوفل: أخبرك أيها الملك أني ليلة قد بت عند وثن لنا كنا نطيف به ونعبده إذ سمعت من جوفه هاتفا يقول:

ولد النبي فذلت الأملاك ❖ ونأى الضلال وأدبر الإشراك

ثم انتكس الصنم على وجهه فقال زيد بن عمرو بن نفيل: عندي كخبره أيها الملك، قال: هات قال: أنا في مثل هذه الليلة التي

ذكر فيها حديثه خرجت من عند أهلي وهم يذكرون حمل آمنة حتى أتيت جبل أبي قبيس أريد الخلو فيه لأمر رابني، إذ رأيت رجلا نزل من السماء له جناحان أخضران فوقف على أبي قبيس ثم أشرف على مكة فقال: ذل الشيطان وبطلت الأوثان، ولد الأمين، ثم نشر ثوبا معه وأهوى به نحو المشرق والمغرب. فرأيته قد جلل ما تحت السماء وسطع نور كاد أن يختطف بصري وهالني ما رأيت، وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور أشرقت له تهامة وقال ذكت الأرض وأدت ريعها وأومأ إلى الأصنام التي كانت على الكعبة، فسقطت كلها قال النجاشي: ويحكما أخبركما عما أصابني إني لنائم في الليلة التي ذكرتما في قبة وقت خلوتي، إذ خرج عليّ من الأرض عنق ورأس وهو يقول: حل الويل بأصحاب الفيل رمتهم طير أبابيل بحجارة من سجيل هلك الأشرم المعتدي المجرم وولد النبي الأمي المكي الحرمي، من أجابه سعد، ومن أباه عتد، ثم دخل الأرض فغاب فذهبت أصيح فلم أطق الكلام ورُمت القيام فلم أطق القيام فصرعت القبة بيدي فسمع بذلك أهلي فجاؤني فقلت: أحجبوا عني الحبشة فحجبوهم عني ثم أطلق عن لساني ورجلي.

# بني هند وهاتف الجن

وروى الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخه في ترجمة الحارث بن هانىء بن المدلج بن المقداد بن زمل بن عمرو العذري عن أبيه عن جده عن أبيه عن زمل بن عمرو العذري قال: كان لبني عذرة صنم يقال له حمام، وكانوا يعظمونه وكان في بني هند بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة وكان سادنه رجلا يقال له طارق، وكانوا يعترون عنده فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا يقول: يا بني هند بن حرام ظهر الحق وأودى حمام ودفع الشرك الإسلام، قال: ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا أياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول: يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق، بوحي ناطق، صدع صادع، بأرض تهامة لناصريه السلامة، ولخاذليه الندامة، هذا الوداع مني إلى يوم القيامة قال: زمل فوقع الصنم لوجهه، قال: فابتعت راحلة ورحلت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي وأنشدته شعرا فقلت:

إليك رسول الله أعملت نصها ❖ وكلفتها حزنا وغورا من الرمل
لأنصر خير الناس نصراً مؤزراً ❖ وأعقد حبلاً من حبالك في حبلي
وأشـهد أن الله لا شيء غيره ❖ أدين به ما أثقلت قـدمي نعلي

قال: فأسلمت وبايعته، وأخبرناه بما سمعنا، فقال: ذاك من كلام الجن، ثم قال: يا معشر العرب إني رسول الله إليكم وإلى الأنام كافة، أدعوهم إلى عبادة الله وحده وإني رسوله وعبده وأن تحجوا البيت وتصوموا شهرا من إثني عشر شهرا وهو شهر رمضان، فمن أجابني فله الجنة نزلا، ومن عصاني كانت النار له منقلبا، قال: فأسلمنا وعقد لنا لواء وكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة إني بعثته إلى قومه عامدا فمن أسلم ففي حزب الله ورسوله ومن أبى فله أمان شهرين شهد علي بن أبي طالب، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، ثم قال ابن عساكر: غريب جدا.

## الشيطان مسعر والعفريت سمج

وقال سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في مغازيه حدثني محمد بن سعيد يعني عمه قال: قال محمد بن المنكدر: إنه ذكر لي عن ابن عباس قال: هتف هاتف من الجن على أبي قبيس فقال:

قبـــح الله رأيكم آل فهر ❖ ما أدق العقـــول والأفهام

حين تعصى لمن يعيب عليها ❖ دين آبائها الحماة الكرام

حالف الجن جن بصرى عليكم ❖ ورجال النخيل والآطام

توشك الخيل أن تردها تهادى ❖ تقتل القوم في حرام بهام

هل كريم منكم له نفس حر ❖ ماجذ الوالدين والأعمام

ضارب ضربة تكون نكالا ❖ ورواحا من كربة واغتمام

قال ابن عباس فأصبح هذا الشعر حديثا لأهل مكة يتناشدونه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا شيطان يكلم الناس في الأوثان يقال له مسعر، والله مخزيه، فمكثوا ثلاثة أيام فإذا هاتف يهتف على الجبل يقول:

نحن قتلنا في ثلاث مسعرا ❖ إذ سفه الجن وسن المنكرا

قنعته سيفا حساما مشهرا ❖ بشتمه نبينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عفريت من الجن اسمه سمج آمن بي سميته عبدالله أخبرني أنه في طلبه ثلاثة أيام فقال علي: جزاه الله خيرا يا رسول الله.

وفي رواية الفاكهي في كتاب مكة من حديث ابن عباس عن عامر بن ربيعة، قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في بدء الإسلام إذ هتف هاتف على بعض جبال بمكة يحرض على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هذا شيطان ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي إلا قتله الله فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميته عبدالله فلما أمسينا سمعنا هاتفا بذلك المكان يقول:

نحن قتلنا مسعرا ❖ لما طغى واستكبرا

وصغر الحق وسن المنكرا ❖ بشتمه نبينا المظفرا

# سعد بن عبادة وهاتف الجن

وقد روى الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حضرموت في حاجة قبل الهجرة، حتى إذا كنت في بعض الطريق ساعة من الليل فسمعت هاتفا يقول:

أبا عمرو ناوبني السهود ❖ وراح النوم وامتنع الهجود
لذكر عصابة سلفوا وبادوا ❖ وكل الخلق قصرهم يبيد
تولوا واردين إلى المنايا ❖ حياضا ليس منهلها الورود
مضوا لسبيلهم وبقيت خلفا ❖ وحيدا ليس يسعفني وحيد
سدى لا أستطيع علاج أمر ❖ إذا ما عالج الطفل الوليد
فلأيا ما بقيت إلى أناس ❖ وقد باتت بمهلكها ثمود
وعاد والقرون بذي شعوب ❖ سواء كلهم إرم حصيد

قال ثم صاح به آخر يا خرعب ذهب بك العجب، إن العجب كل العجب بين زهرة ويثرب، قال وما ذاك يا شاحب؟ قال نبي السلام بعث بخير الكلام إلى جميع الأنام، فاخرج من البلد الحرام إلى نخيل وآطام، قال: ما هذا النبي المرسل والكتاب المنزل والأمي المفضل؟ قال: رجل من ولد لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة قال: هيهات فات عن هذا سني وذهب عنه زمني لقد رأيتني والنضر بن كنانة نرمي غرضا واحدا ونشرب حليبا باردا، ولقد خرجت به من دوحة في غداة شبمة وطلع مع الشمس وغرب معها يروي ما يسمع ويثبت ما يبصر، ولئن كان هذا من ولده لقد سل السيف وذهب الخوف ودحض الزنا وهلك الربا، قال: فأخبرني ما يكون قال: ذهبت الضراء والبؤس والمجاعة، والشدة والشجاعة، إلا بقية في خزاعة، وذهبت الضراء والبؤس، والخلق المنفوس، إلا بقية من الخزرج والأوس، وذهبت الخيلاء والفخر، والنميمة والغدر، إلا بقية في بني بكر يعني ابن هوازن وذهب الفعل المندم، والعمل المؤتم، إلا بقية في خثعم، قال: أخبرني ما يكون قال: إذا غلبت البرة، وكظمت الحرة فاخرج من بلاد الهجرة وإذا كف السلام، وقطعت الأرحام، فاخرج من البلد الحرام، قال:

أخبرني ما يكون قال: لولا أذن تسمع، وعين تلمع لأخبرتك بما تفزع ثم قال :

لا منام هدأته بنعيم ❖ يا ابن غوط ولا صباح أتانا

قال ثم صرصر صرصرة كأنها صرصرة حبلى، فذهب الفجر، فذهبت لأنظر فإذا عظاية وثعبان ميتان، قال: فما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة إلا بهذا الحديث، ثم رواه عن محمد بن جعفر، عن إبراهيم بن علي، عن النضر بن سلمة، عن حسان بن عبادة بن موسى، عن عبدالحميد بن بهرام، عن شهر، عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال: لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة خرجت إلى حضر موت لبعض الحاجة قال فقضيت حاجتي ثم أقبلت، حتى إذا كنت ببعض الطريق نمت ففزعت من الليل بصائح يقول :

أبا عمرو ناوبني السهود ❖ وراح النوم وانقطع الهجود

وذكر مثله بطوله.

# تميم الداري وهاتف الجن

وقال أبو نعيم حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا إبراهيم بن علي، حدثنا النضر بن سلمة، حدثنا أبو غزية محمد بن موسى، عن العطاف بن خالد الوصابي، عن خالد بن سعيد، عن أبيه قال: سمعت تميما الداري يقول: كنت بالشام حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت، لبعض حاجتي فأدركني الليل فقلت: أنا في جوار عظيم هذا الوادي الليلة، قال: فلما أخذت مضجعي إذا أنا بمناد ينادي لا أراه: عذ بالله فإن الجن لا تجير أحدا على الله فقلت: أيم الله تقول فقال: قد خرج رسول الأميين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون فأسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب، فانطلق إلى محمد رسول رب العالمين فأسلم ، قال تميم فلما أصبحت ذهبت إلى دير أيوب فسألت راهبا وأخبرته الخبر فقال الراهب قد صدقوك يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الأنبياء فلا تسبق

وقال حاتم بن اسماعيل: عن عبدالله بن يزيد الهذلي، عن عبدالله بن ساعدة الهذلي، عن أبيه قال: كنا عند صنمنا سواع وقد جلبنا إليه غنما لنا مائتي شاة قد أصابها جرب فأدنيناها منه لنطلب بركته فسمعت مناديا من جوف الصنم ينادي: قد ذهب كيد الجن ورمينا بالشهب لنبي اسمه أحمد، قال: فقلت: غويت والله فصدقت وجه غنمي منجدا إلى أهلي، فرأيت رجلا فخبرني بظهور النبي صلى الله عليه وسلم (ذكره أبو نعيم هكذا معلقا) ثم قال: حدثنا عمر بن محمد بن جعفر، حدثنا إبراهيم بن السندي حدثنا النضر بن سلمة حدثنا محمد بن مسلمة المخزومي حدثنا يحيى بن سليمان، عن خكيم بن عطاء الظفري من بني سليم من ولد راشد بن عبد ربه عن أبيه عن جده، عن راشد بن عبد ربه قال: كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهط تدين له هذيل وبنو ظفر بن سليم فأرسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية من سليم إلى سواع، قال راشد: فألقيت مع الفجر إلى صنم قبل صنم سواع فإذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبدالمطلب يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام، وحرست السماء ورمينا بالشهب العجب، كل العجب ثم هتف صنم آخر من جوفه

ترك الضمار وكان يعبد خرج النبي أحمد يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلاة للأرحام، ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف يقول:

إن الذي ورث النبوة والهدى ❖ بعد ابن مريم من قريش مهتد

نبي أتى يخبر بما سبق ❖ وبما يكون اليوم حقا أو غد

قال راشد: فألفيت سواعاً مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله، ويأكلان ما يهدى له، ثم يعوجان عليه ببولهما، فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربه:

أرَبٌ يبول الثعلبان برأسه ❖ لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومهاجره إلى المدينة، وتسامع الناس به، فخرج راشد حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه كلب له، واسم راشد يومئذ ظالم، واسم كلبه راشد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما اسمك؟ قال: ظالم، قال: فما اسم كلبك؟ قال: راشد، قال: اسمك راشد واسم كلبك ظالم وضحك النبي صلى الله عليه وسلم، وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام بمكة معه ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة بوهاط ووصفها له فاقطعه رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالمعلاة من وهاط شأو الفرس ورميته ثلاث مرات بحجر وأعطاه إداوة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له: فرّغها في أعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضلها، ففعل فجعل الماء معيناً يجري إلى اليوم، فغرس عليها النخل ويقال أن وهاط كلها تشرب منه فسماها الناس ماء الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل وهاط يغتسلون بها وبلغت رمية راشد الركب الذي يقال له ركب الحجر وغدا راشد على سواع فكسره.

# مريض تعالجه الجن

عن الشعبي، حدثني شيخ من جهينة، قال: مرض منا رجل مرضا شديدا، فنقل حتى حفرنا له قبره وهيأنا أمره، فأغمي عليه، ثم فتح عينيه وأفاق فقال: أحفرتم لي؟ قالوا: نعم، قال: فما فعل الفصل وهو ابن عم له قلنا: صالح مر آنفا يسأل عنك، قال: أما إنه يوشك أن يجعل في حفرتي إنه أتاني آت حين أغمي عليّ فقال: ابك هبل أما ترى حفرتك تنتثل وأمك قد كادت تثكل أرأيتك أن حولناها عنك بالمحول ثم ملأناها بالجندل، وقذفنا فيها الفصل، الذي مضى فأجزأك، وظن أن لن يفعل أتشكر لربك وتصل وتدع دين من أشرك وضل، قال قلت: نعم، قال: قم قد برئت، قال: فبرىء الرجل ومات الفصل، فجعل في حقرته قال: الجهيني فرأيت الجهيني بعد ذلك يصلي ويسب الأوثان ويقع فيها.

# سبب إسلام خزيمة بن فاتك الأسدي

وقال الأموي، حدثنا عبدالله، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مجلس يتحدثون عن الجن فقال: خزيم بن فاتك الأسدي ألا أحدثك كيف كان إسلامي؟ قال: بلى، قال: إني يوما في طلب ذود لي أنا منها على أثر تنصب وتصعد حتى إذا كنت بابرق العراق انخت راحلتي، وقلت: أعوذ بعظيم هذه البلدة أعوذ برئيس هذا الوادي فإذا بهاتف يهتف بي:

ويحك عذ بالله ذي الجلال ❖ والمجد والعلياء والإفضال

ثم اتل آيات من الأنفال ❖ ووحد الله ولا تبالي

قال: فذعرت ذعرا شديدا ثم رجعت إلى نفسي، فقلت: يا أيها الهاتف ما تقول:

أرشد عندك أم تضليل ❖ بيّن هداك الله ما الحويل

قال، فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات ❖ بيثرب يدعو إلى النجاة

يأمـــــر بالبر وبالصلاة ❖ ويزع الناس عن الهنات

قال قلت له: والله لا أبرح حتى أتيه، وأومن به فنصبت رجلي في غرز راحلتي وقلت:

أرشدني أرشدني هديتا ❖ لا جعت ما عشت ولا عريتا

ولا برحت ســـــيدا مقيتا ❖ لا تؤثر الخير الذي أتيتا

على جميع الجن ما بقيتا

فقال:

صاحبك الله وأدى رحلكا ❖ وعظم الأجر وعافا نفسكا

آمن به أفلـــج ربي حقكا ❖ وانصره نصرا عزيزا نصركا

قال قلت: من أنت عافاك الله؟ حتى أخبره إذا قدمت عليه، فقال: أنا ملك بن ملك وأنا نقيبه على جن نصيبين وكفيت ابلك حتى أضمها إلى أهلك إن شاء الله، قال: فخرجت حتى أتيت المدينة يوم الجمعة والناس أرسال إلى المسجد، والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر كأنه البدر يخطب الناس، فقلت: انيخ على باب المسجد حتى يصلي وادخل عليه فاسلم واخبره عن إسلامي فلما انخت خرج إلى أبو ذر، فقال: مرحبا وأهلا وسهلا قد بلغنا إسلامك فادخل فصل، ففعلت ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأخبرني بإسلامي، فقلت: الحمد لله قال: أما إن صاحبك قد وفى لك وهو أهل ذلك وادي ابلك إلى أهلك.

عن خريم بن فاتك قال: خرجت في بغاء إبل لي فأصبتها بالأبرق أبرق العزاف (هو اسم مكان في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها وذلك حدثان خروج النبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت: أعوذ بكبير هذا الوادي! أعوذ بعظيم هذا الوادي! وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية، فإذا هاتف يهتف بي ويقول:

ويحك عذ بالله ذي الجلال❖.❖ منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي❖.❖ ما هول ذي الجن من الأهوال
إذ يذكر الله على الأميال❖.❖ وفي سهول الأرض والجبال
وصار كيد الجن في سفال❖.❖ إلا التقى وصالح الأعمال

فقلت:

يا أيها الداعي ما تحيل❖.❖ أرشد عندك أم تضليل

قال:

هذا رسول الله ذو الخيرات❖.❖ جاء بياسين وحاميمات
وسور بعد مفصلات ❖.❖ محرمات ومحللات

يأمـــر بالصوم وبالصـلاة❖.❖ ويزجر الناس عن الهنات قد كن في الأنام منكرات.

قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن أهل نجد، قلت: لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أومن به، قال: أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إن شاء الله تعالى، فاعتقلت بعيرا منها ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة، فقلت يقضون الصلاة ثم أدخل فإني دائب (دائب: ومنه حديث البعير الذي سجد له (فقال لصاحبه: إنه يشكو إلي أنك تجيعه وتدئبه (أي تكده وتتعبه) أنيخ راحلتي إذ خرج إلي أبو ذر فقال لي: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادخل، فدخلت، فلما رآني قال: ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك سالمة؟ أما إنه قد أداها إلى أهلك سالمة: قلت: رحمه الله! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أجل رحمه الله.

# رؤيا رقيقة بنت أبي صيفي

وعن رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم قالت: تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأدقت العظم، فبينما أنا راقدة الهم - أو مهمومة - إذا هاتف يصرخ صوت صحل (الصحل: بالتحريك: كالبحة وأن لا يكون حاد الصوت) يقول: يا معشر قريش إن هذا النبي مبعوث قد أظلتكم أيامه وهذا أبّان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظيماً جساماً أبيض وضاء أوطف (أي: في شعر أجفانه طول) أهدب سهل الخدين أشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة يهدي إليه فليخلص هو وولده وليهبط إليه من كل بطن رجل فليشنوا (شن عليه الماء أي رشه) من الماء وليمسوا من الطيب وليستلموا الركن ثم ليرقوا أبا قبيس ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم فغثتم ما شئتم فأصبحت علم الله فاقشعر جلدي وولّه عقلي واقتصصت رؤياي ونمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم ما بقي بها أبطحي إلا قال: هذا شيبة الحمد وتناهت إليه رجالات

قريش وهبط إليه من كل بطن رجل فشنوا ومشوا واستلموا ثم ارتقو أبا قبيس واصطفوا حوله ما يبلغ سعيهم مهله حتى إذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد أيفع أو كرب فرفع يديه وقال:

"اللهم ساد الخلة كاشف الكربة أنت معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبيدك وإماؤك وبعذرات حرمك يشكون إليك سنتهم أذهبت الخف والظلف اللهم فأمطر علينا غيثاً مغدقاً مريعاً".

فورب الكعبة ما راحوا حتى تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بثجيجه (أي امتلأ بسيله)، فسمعت شيخان قريش وجلّتها عبد الله بن جدعان وحزب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب: هنيئا لك أبا البطيحاء وفي ذلك تقول رقيقة بنت أبي صيفي:

شيبة الحمد أسقى الله بلدتنا ❖ وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
جاد بالماء جونيّ له سبل ❖ سحا فعاشت به الأنعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره ❖ وخير من بشرت يوماً به مضر
مبارك الأمر يستسقى الغمام به ❖ ما في الأنام له عدل ولا خطر

(رواه الطبراني في الكبير وفيه زحر بن حصن قال الذهبي: لا يعرف).

# محمدا المبعوث

الجعد بن قيس المرادي الشاعر أحد بني غطيف روى حديثه أبو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى، قال: قال الجعد بن قيس وكان قد بلغ مائة سنة: خرجنا أربعة نفر نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من أودية اليمن فلما أقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا فلما هدأ الليل ونام أصحابي إذا هاتف من بعض أرجاء الوادي يقول:

ألا أيها الركب المعرس بلغوا ❖ إذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما
محمدا المبعوث منا تحية ❖ تشيعه من حديث سار ويمما
وقولوا له إنا لدينك شيعةً ❖ بذلك أوصانا المسيح ابن مريما

فذكر الحديث بطوله وفيه قصة إسلامه.

# يا خرقاء يا خرقاء

عن العباس بن أبي راشد، عن أبيه قال: نزل بنا عمر بن عبدالعزيز فلما رحل قال لي مولاي: اركب معه فشيعه قال: فركبت فمررنا بواد فإذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق، فنزل عمر فنحاها ووراها ثم ركب فبينما نحن نسير إذا هاتف يهتف وهو يقول يا خرقاء يا خرقاء فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر أحدا فقال له عمر أنشدك الله أيها الهاتف إن كنت ممن يظهر إلا ظهرت لنا وإن كنت ممن لم يظهر أخبرنا عن الخرقاء، قال: هي الحية التي لقيتم بمكان كذا وكذا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما: يا خرقاء تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمن من أهل الأرض فقال له عمر: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا؟! فتعجب عمر وانصرفنا.

# إسلام العوام بن جهيل

العوام بن جهيل بجيم مصغرا الهمداني ثم المسلمي سادن يغوث ذكره أبو أحمد العسكري، عن بن دريد في الأخبار المنثورة من طريق هشام بن الكلبي، قال: كان العوام يحدث بعد إسلامه، قال: كنت أسمر مع جماعة من قومي، فإذا أوى أصحابي إلى رحالهم بت أنا في بيت الصنم، فقمت في ليلة ذات ريح وبرق ورعد فلما انهار الليل سمعت هاتفا من الصنم يقول ولم أكن سمعت منه كلاما قبل ذلك: يا بن جهيل حل بالأصنام الويل، هذا نور سطع من الأرض الحرام، فودع يغوث بالسلام، قال: فألقى الله في قلبي البراءة من الأصنام، فكتمت قومي ما سمعت فإذا هاتف يقول:

هل تسمعن القول يا عوام ❖ أم قد صممت عن مدى الكلام

قد كشفت دياجر الظلام ❖ وأصفق الناس على الإسلام

فقلت:

يا أيها الهاتف بالنوام ❖ لست بذي وقر عن الكلام

فبين عن سنة الإسلام:

قال وما كنت والله عرفت الإسلام قبل ذلك فأجابني يقول:

ارحل على اسم الله والتوفيق ❖ رحلة لا وان ولا مشيق

إلى فريق خير ما فريق ❖ إلى النبي الصادق المصدوق

فرميت الصنم وخرجت أريد النبي صلى الله عليه وسلم فصادفت وفد همدان يدور بالنبي صلى الله عليه وسلم، فدخلت عليه فأخبرته خبري فسر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: أخبر المسلمين وأمرني النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الأصنام، فرجعت إلى اليمن وقد امتحن الله قلبي بالإسلام وقلت في ذلك:

ومن مبلغ عنا شآمي قومنا ❖ ومن حل بالأجواف سرا وجهرا

بأنا هداها الله للحق بعدما ❖ تهود منا حائر وتنصرا

وأنا برئنا من يغوث وقربه ❖ يعوق وتابعناك يا خير الورى

# إسلام فدفد البكري

فدفد بن خنافة البكري ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب له فقال: قدم فدفد بن خنافة البكري على أبي سفيان مكة وكان فدفد فاتك بني بكر، فاتفق مع أبي سفيان على قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعشرين ناقة ودفع إليه خنجرا مسموما، قال فدفد: فرحت من عند أبي سفيان وانا نشوان فلما صحوت فكرت في عظيم ما اقدمت عليه فسرت حتى إذا كنت بالروحاء في ليلة مظلمة ما أرى موضع اخفاف الناقة، فلاح لي وميض البرق، وإذا بهاتف من جوف الوادي يقول:

رسول اتى من عند ذي العرش صادقا ❖ على طرق الخيرات للناس واقف

فظننته بعض السيارة وقصدت الصوت فلما بلغت موضعه تسمعت فلا حس فوقف شعري وعلمت انه بعض الجن فأنشأت أقول:

لك الخير قد اسمعتني قول هاتف ❖ ونبهت حوسا قلبه غير خائف

فاجابني وكأنه تحت ناقتي:

لحا الله أقواما أرادوا محمدا ❖ بسوء ولا اسقاهم صوب ماطر

عكوفا على الأوثان لا يتركوننا ❖ وقد أم دين الله أهل البصائر

فمضيت لوجهي وفي ما سمعت فأصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني عبدالأشهل يتحدث وقد أخبرهم عن كل ما اتفق وقال: سيطلع عليكم الآن فلا تهيجوه وكنت لا اعرفه فقلت لصبي: أين هو محمد القرشي الذي قدم عليكم فنظر إلى متكرهاً وقال: ويلك ثكلتك أمك لولا انك غريب جاهل لأمرت بقتلك، إلا تقول أين رسول الله؟ هو ذاك عند النخلة العوجاء عند أصحابه فائته فإنك إذا رأيته أكبرته وشهدت بتصديقه وعلمت انك لم تر قبله مثله قال: فنزلت عن راحلتي ثم اتيته فأخبرني بما اتفق لي مع أبي سفيان ومع الهاتف ثم دعاني إلى الإسلام فأسلمت وهو القائل:

الا ابلغا صخر بن حرب رسالة ❖ بأني رأيت الحق عند بن هاشم

رأيت امرأ يدعو إلى البر والتقى ❖ عليماً بأحكام الهدى غير ظالم

فأخبرني بالغيب عما رأيته ❖ واسررته من معشر في مكاتم

# هاتف بأبي جعفر

وذكر عن محمد بن عبدالله مولى بنى هاشم، قال: أخبرنى رجل من العلماء وأهل الادب قال: هتف بأبى جعفر هاتف من قصره بالمدينة فسمعه يقول:

أما ورب السكون والحرك ... إن المنايا كثيرة الشرك

عليك يا نفس إن أسأت وإن ... أحسنت بالقصد كل ذاك لك

ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السماء في الفلك

إلا بنقل السلطان عن ملك ... إذا انقضى ملكه إلى ملك

حتى يصيرانه إلى ملك ... ما عز سلطانه بمشترك

ذاك بديع السماء والارض والمر ... سى الجبال المسخر الفلك

فقال أبو جعفر: هذا والله أوان أجلي.

وذكر عبدالله بن عبيدالله، أن عبدالعزيز بن مسلم حدثه أنه قال: دخلت على المنصور يوما أسلّم عليه فإذا هو باهت لا يحير جوابا فوثبت لما أرى منه أريد الانصراف عنه فقال لي بعد ساعة: إني رأيت فيما يرى النائم كأن رجلا ينشدني هذه الأبيات:

أأخيّ أخفض من مناكا فكأن يومك قد أتاكـــا

ولقد أراك الدهر مـــن تصريفه ما قد أراكـــا

فإذا أردت الناقـص ال عبد الذليل فأنت ذاكـا

ملكـت ماملكـــــــته والأمـــر فيه إلى سواكا

فهذا الذى ترى من قلقى وغمى لما سمعت ورأيت فقلت خيرا رأيت يا أمير المؤمنين.

فلم يلبث إلى أن خرج إلى الحج فمات لوجهه ذاك .

# نعي أهل الحر

وقد روى ابن عساكر في ترجمة أحمد بن عبد الصمد من تاريخه من كتاب المجالسة لأحمد بن مروان المالكي حدثنا الحسين بن الحسن اليشكرى حدثنا الزيادي عن الأصمعي حدثنا وحدثني محمد ابن الحارث عن المدائني، قال: لما قتل أهل الحرة هتف هاتف بمكة على أبى قبيس مساء تلك الليلة وابن الزبير جالس يسمع :

والصائمون القانتون ❖ أولوا العبادة والصلاح
المهتدون المحسنون ❖ السابقون إلى الفلاح
ماذا بواقم والبقيع ❖ من الجحاجحة الصباح
وبقاع يثرب ويحمهن ❖ من النوادب والصياح
قتل الخيار بنوا الخيار❖ ذوى المهابة والسماح

فقال ابن الزبير: يا هؤلاء قتل أصحابكم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

# إسلام زمل بن عمرو

عن زمل بن عمرو العذرى قال: كان لبني عذرة صنم يقال له حمام، وكان سادنه رجلا يقال له طارق، فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا: يا بني هند بن حرام! ظهر الحق وأودى حمام، ودفع الشرك الإسلام؛ ففزعنا لذلك وهالنا، فمكثنا أياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول: يا طارق، يا طارق! بعث النبي الصادق، بوحي ناطق، صدع صادع بأرض تهامة، لناصريه السلامة، ولخاذليه الندامة، هذا الوداع مني إلى يوم القيامة، فوقع الصنم لوجهه. قال زمل: فابتعت راحلة ورحلت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي وأنشدته شعرا قلته:

إليك يا رسول الله أعملت نصها ❖ أكلفها حزنا وقوزا من الرمل
لأنصر خير الناس نصرا مؤزرا ❖ وأعقد حبلا من حبالك في حبلي
وأشهد أن الله لا شيء غيره ❖ أدين له ما أثقلت قدمي نعلي

قال: فأسلمت وبايعت وأخبرناه بما سمعنا، فقال: ذلك من كلام الجن، ثم قال: يا معشر العرب! إني رسول الله إلى الأنام كافة، أدعوهم إلى عبادة الله وحده وأني رسوله وعبده، وأن تحجوا البيت، وتصوموا شهرا من اثني عشر شهرا وهو شهر رمضان، فمن أجابني فله الجنة نزلا وثوابا، ومن عصاني كانت النار منقلبا. قال: فأسلمنا وعقد لنا لواء وكتب لنا كتابا نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله لزمل بن عمرو ومن أسلم معه خاصة إني بعثته إلى قومه عامة، فمن أسلم ففي حزب الله ورسوله، ومن أبى فله أمان شهرين. شهد علي بن أبي طالب ومحمد بن مسلمة الأنصاري.

# وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾

عن كردوس أبي السائب قال: خرجت مع أبي أريد مكة وذاك أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فآوينا إلى صاحب غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فأخذ حملاً من غنمه فوثب الراعي فقال: يا عامر الوادي جارك. فسمعنا صوتاً لا نرى صاحبه: يا سرحان أرسله. قال: فأتى الحمل يشتد ما به كدمة حتى دخل في الغنم قال: وأنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآية.